The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 15:26-49	1كورنثوس15: 26–49
#C2588_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم:280
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِالخامِس عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسابْتِداءً بالأصْحاحِالخامِس عَشَروَالعَدَدِالسَّادِس وَالعِشْرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 26:

آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ.

وَقَدْ ذَكَرْنا أنَّ العَدُوَّيْنِ الآخَرَيْنِ هُما: الشَّيْطانُ وَالخَطِيَّة. فالشَّيْطانُ هُوَ الذي أغْوى حَوَّاءَ. وَهُوَ أيْضًا مَنْ جَلَبَ الخَطِيَّة إلى الجِنْسِ البشريِّ. وَعِنْدما حَمِلَتِ الخطيَّةُ أنْجَبَتْ مَوْتًا. وسوفَ يَبْقى المَوْتُ سَارِيًا إلى أنْ تَنْتَهي الخطيَّةُ تَمامًا. وَهَذا لَنْ يَحْدُثَ إلَّا عِنْدَ دَيْنونَةِ العَرْشِ العَظيمِ الأبْيَض. فَحينئذٍ، سَيُطْرَحُ المَوْتُ في بُحَيْرَةِ النَّار.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَد 27:

لأنَّهُ أخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قدَمَيْهِ. وَلكِنْ حِينَمَا يَقُولُ :«إنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ.

وَهَذا هُوَ عَمَلُ الآبِ. فَقَدْ قالَ اللهُ ليسوعَ في المَزْمور 110: 1: **"اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أضَعَ أعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ"**. وَنَقْرأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 9 11: **"لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أيْضًا، وَأعْطاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ باسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأرْض، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ"**.

وَهَذا يُرينا، عَزيزي المُستمع، أنَّ اللهَ الآبَ سَيُخْضِعُ كُلَّ شَيءٍ تَحْتَ قَدَمَي يَسوعَ المَسيح. ومَا دامَ اللهُ الآبُ هُوَ الذي أخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَي الابْن، فإنَّهُ (أي: الآبَ) يَبْقى خَارجَ دائِرَةِ الخُضوعِ للابْن.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 28:

وَمَتَى أخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

فَهُناكَ سِيادَةٌ واحِدَةٌ فَقَطْ ألا وَهِيَ سِيادَةُ اللهِ الآبِ. فَقَدْ أعْطى اللهُ الآبُ الابْنَ عَمَلًا ليقومَ بِهِ ألا وَهُوَ أنْ يَهْزِمَ الخطيَّة .. وَيَقْهَرَ المَوْتَ .. وَيُحَرِّرَ الإنْسانَ المُسْتَعْبَدَ للخطيَّة. وَسَوْفَ يَأتي يَوْمٌ يُتَمِّمُ فيهِ الابْنُ (أيْ: يَسوعُ المَسيحُ) عَمَلَهُ فَيَعودُ إلى الآبِ حامِلًا مَعَهُ النُّصْرَةَ وَالغَلَبَة الكامِلَة. فاللهُ الذي أرْسَلَ ابْنَهُ الوَحيدَ لِيَفْدي العالَمَ سَيَسْتَلِمُ في نهايَةِ المَطافِ عالَمًا مَفْدِيًّا يَكونُ هُوَ فيهِ الكُلَّ في الكُلِّ.

وَقَدْ كانَ يَسوعُ قُدْوَةً لَنا في الطَّاعَةِ إِذْ نَقْرَأُ عَنْهُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إِلى أَهْلِ فيلبِّي 2: 6 8: **"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ"**.

وَقَدْ أَعْلَنَ يَسوعُ أَثناءَ حَياتِهِ على الأَرْضِ أَنَّهُ إِنَّما جاءَ لِيَعْمَلَ لا مَشيئَتَهُ، بَلْ مَشيئَةَ الذي أَرْسَلَهُ. وَهُوَ يَقولُ في إِنْجيلِ يُوحنَّا 8: 29: **"وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ"**.

وَعِنْدَما صَلَّى يَسوعُ على جَبَلِ الزَّيْتونِ قالَ: **"يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ"**. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَخْضَعَ يَسوعُ نَفْسَهُ لِلآبِ. ولكِنَّنا نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إِلى العِبرانِيِّين 2: 9: **"وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ"**.

وَنَقْرَأُ عَنْ يَسوع في الرِّسالَةِ إِلى العِبرانيِّين 10: 13: **"وَأَمَّا هذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ، مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْهِ"**. وَبَعْدَ أَنْ يَقْضي يَسوعُ على التمرُّدِ الأخير، سَيَعودُ إِلى الآبِ وَيُقَدِّمُ لَهُ عالَمًا مَفْدِيًّا يَكونُ اللهُ فيهِ الكُلَّ في الكُلِّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأُولى إِلى أَهْلِ كورِنثوس 15: 29:

وَإِلاَّ فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ الْبَتَّةَ، فَلِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟

وَهَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الوَحيدَةُ التي نَقْرَأُ فيها عَنِ المَعْموديَّةِ مِنْ أَجْلِ الأَمْواتِ في الكِتابِ المُقَدَّس. وَكَما ذَكَرْنا سابِقًا، فإِنَّ الكَنيسَةَ في كُورِنثوسَ كانَتْ تَعيشُ حالَةً مِنَ الفَوْضى والتَّشويش. لِذَلِكَ فَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ هَذِهِ الرِّسالَةَ لِتَصْحيحِ الكَثيرِ مِنَ المَفاهيمِ وَالمُمارَساتِ الخاطِئَةِ لَدَيْهِم. وَمِنَ الواضِحِ هُنا أَنَّ المُؤمِنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوسَ كانُوا يَعْتَمِدونَ نَيابَةً عَنِ الأَشْخاصِ الذينَ مَاتُوا دُوْنَ أَنْ تَتَسَنَّى لَهُمُ الفُرْصَةُ لِمُمارَسَةِ المَعْموديَّة. وبالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ مُوافَقَةِ الرَّسولِ بولُسَ على مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ كُورِنثوس، فَإِنَّهُ يَسْتَغِلُّ ذَلِكَ كَبُرْهانٍ إِضافِيٍّ على صِحَّةِ عَقيدَةِ القِيامَةِ. وكأَنَّهُ بِذَلِكَ يَقولُ لَهُمْ: مَا مَعْنى هَذا الذي تَفْعَلونَهُ إِنْ كُنْتُمْ لا تُؤمِنونَ بالقِيامَة؟بِعِبارَةٍ أُخرى: إِنْ كُنْتُمْ تُشْفِقونَ على مَنْ مَاتَ دُوْنَ أَنْ يَعْتَمِدَ، وَتَرَوْنَ أَنَّه لَنْ يَكونَ لَهُ نَصيبٌ في الأَبَدِيَّةِ، لِمَ تُقْحِمونَ أَنْفُسَكُمْ في هَذِهِ المُباحَثاتِ الغَيبِيَّةِ بِأَنَّهُ لا تُوْجَدُ قِيامَة؟

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأَعْداد 30 32:

وَلِمَاذَا نُخَاطِرُ نَحْنُ كُلَّ سَاعَةٍ؟ إِنِّي بِافْتِخَارِكُمُ الَّذِي لِي فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا، أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ. إِنْ كُنْتُ كَإِنْسَانٍ قَدْ حَارَبْتُ وُحُوشًا فِي أَفَسُسَ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ لِي؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ، «فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ!»

يَقولُ بولُسُ هُنا: إنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ قِيامَة، لِماذا نُخاطِرُ بِحَياتِنا كُلَّ يَوْمٍ؟ وإنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ قِيامَة، أكونُ قَدِ احْتَمَلْتُ كُل هَذا العَذابِ وَهَذا الألَمِ دُوْنَ جَدْوى. ويَبدو أنَّ أمْرًا مُرْعِبًا قَدْ حَدَثَ لَهُ في أفَسُس. فَهُوَ يَقولُ إنَّهُ حارَبَ وُحوشًا. وَهُوَ لا يَعْني حَيَواناتٍ مُفْتَرِسَة، بَلْ يُشيرُ إلى كُلِّ مَا تَعَرَّضَ لَهُ مِنْ تَهْديدٍ، وتَرْهيبٍ، وَعُنفٍ، وَسُوْءِ مُعامَلَة. وهُوَ يَقولُ أيْضًا: إنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ قِيامَة، لَكانَ مِنَ الأفْضَلِ أنْ يَتَبَّنى فَلْسَفَةَ الأبيقورِيِّينَ التي تَقول: "لِنأكُل وَنَشْرَب لأنَّنا غَدًا نَموت!"

وكانَ بَنو إسرائيلَ قَدْ قالوا الكَلامَ نَفْسَهُ عِنْدَما هَدَّدَهُمُ النبيُّ إشَعْياءُ بِحِصارِ أشُورَ لأورُشَليم. فَعِنْدَما سَمِعوا ذَلِكَ قالوا: **"هُوَذَا بَهْجَةٌ وَفَرَحٌ، ذَبْحُ بَقَرٍ وَنَحْرُ غَنَمٍ، أَكْلُ لَحْمٍ وَشُرْبُ خَمْرٍ! «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ، لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ»"** بِعِبارَةٍ أُخرى: ما دُمْنا سَنَموتُ على يَدِ الأشورِيِّينَ، لِنَتَلَذَّذْ بِهَذِهِ الدُّنْيا ونَفْعَل مَا يَحْلو لَنا. وَلأنَّهُمْ أحْزَنوا قَلْبَ اللهِ العَلِيِّ بِهَذا الكَلامِ، قالَ لَهُم النبيُّ إشَعْياءُ (كَما جَاءَ في سِفْرِ إشَعْياء22: 14): **"لاَ يُغْفَرَنَّ لَكُمْ هَذَا الإِثْمُ حَتَّى تَمُوتُوا، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ والثَّلاثين والرَّابِع والثَّلاثين:

لاَ تَضِلُّوا: «فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ» أَصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا، لأَنَّ قَوْمًا لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِاللهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ!

فَقَدْ كانَ بولُسُ يَعْلَمُ أنَّ أفْكارَ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوس المَغْلوطَة تِلْكَ جاءَتْ نَتيجَةَ مُعاشَرَتِهِمْ للوَثَنِيِّينَ. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَعْني بِكلامِهِ هَذا الآتي: أنْتُمْ تَعْلَمونَ في أعْماقِكُمْ أنَّ عَقيدَةَ القِيامَةِ صَحيحَة. ولَكِنْ لأنَّكُمْ تَلْهَثونَ وَراءَ إشْباعِ شَهَواتِكُمْ بِسَبَبِ مُعاشَرَتِكُم الرَّدِيَّةِ للوَثَنِيِّينَ، فَإنَّكُمْ تُشَكِّكونَ في صِحَّةِ القِيامَة. ولَكِنَّهُ لا يَتَوَقَّفُ هُنا، بَلْ يَقولُ لَهُمْ أيْضًا: لا تَنْخَدِعوا بِهَذِهِ التَّعاليمِ المُضِلَّةِ التي جاءَ بِها أُناسٌ لا يَعْرِفونَ اللهَ. وَهُوَ يُصارِحُهُمْ قائِلًا إنَّهُ يَقولُ لَهُمْ هَذا الكَلامَ لِتَخْجيلِهِمْ. فَإنْ كانُوا يَدَّعونَ المَعْرِفَة وَالحِكْمَة، مِنَ العارِ عَلَيْهِمْ أنْ يُنْكِروا عَقيدَةَ القِيامَةِ لأجْلِ شَهَواتٍ دُنْيَوِيَّةٍ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِسِ والثَّلاثين:

لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ:«كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟»

فالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّهُ عندما يَأتي الربُّ يسوعُ لأجْلِ كَنيسَتِهِ، فإنَّ الرَّاقِدينَ في المَسيحِ سَيأتونَ مَعَهُ. وَقَدْ كانَ هُناكَ مَنْ يَطْرَحونَ هَذَيْنِ السُّؤالَيْنِ بِدافِعِ التَّهَكُّمِ: كَيْفَ يُقامُ الأمْواتُ؟ وبأيِّ جِسْمٍ يأتون؟

وَهُوَ يُجيبُ عَنْ هَذَيْنِ السُّؤالَيْنِ قائِلًا في الأعْداد 36 41:

يَاغَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبُوَاقِي. وَلَكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ. لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ.

يَتَّخِذُ الرَّسولُ بولُسُ البِذْرَةَ مَثَلًا أوْ تَشْبيهًا فَيَقولُ إنَّ البِذْرَةَ تُوْضَعُ في الأرْضِ فَتَموتُ. وَلَكِنَّها تَقومُ مِنْ جَديد في وَقْتٍ لاحِقٍ بِجَسَدٍ غَيْرَ ذاكَ الذي زُرِعَتْ بِهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ إنَّ الطَّبيعَةَ تُعَلِّمُهُمْ. لِذَلِكَ مِنَ الحَماقَةِ أنْ يَقولوا إنَّهُمْ لا يُؤمِنونَ بالقِيامَة. فالبِذْرَةُ التي نَضَعُها في الأرْضِ تَخْتَلِفُ عَنِ النَّبْتَةِ التي تَظْهَرُ لاحِقًا لأنَّ اللهَ يُعْطيها جِسْمًا كَما يَشاء. فالإنْسانُ قَدْ يَزْرَعُ بِذْرَةً صَغيرَةً في الأرْضِ. وَلَكِنَّها قَدْ تَصيرُ لاحِقًا شَجَرَةً كَبيرَةً، أوْ وَرْدَةً جَميلَةً غَيْرَ تِلْكَ التي زَرَعْناها إذْ إنَّ اللهَ يَخْتارُ لِكُلِّ بِذْرَةٍ الجِسْمَ الذي يُريد.

وَيَقولُ بولُسُ أيْضًا إنَّ أجْسادَ الكائِناتِ يَخْتَلِفُ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ. فَهُناكَ جَسَدٌ للبَشَر. وَهُناكَ جَسَدٌ آخَرُ للحَيَواناتِ. وَهُناكَ جَسَدٌ آخَرُ للأسْماكِ. وَهُناكَ جَسَدٌ للطُّيور. وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الأجْسادِ يَخْتَلِفُ عَنِ الآخَر. كَذَلِكَ فإنَّ الأجْسامَ السَّماويَّةَ تَخْتَلِفُ عَنِ الأجْسامِ الأرْضِيَّةِ. بَلْ إنَّ الأجْسامَ السَّماويَّةَ نَفْسَها يَخْتَلِفُ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ. فَالشَّمْسُ أكْثَرُ بَهاءً مِنَ القَمَر. والنُّجومُ تَخْتَلِفُ في اللَّمَعان.

وَكَما أنَّ اللهَ يُعْطي كُلَّ مَخْلوقٍ جِسْمًا وَدَوْرًا في الخَليقَةِ، فإنَّهُ سَيُعْطينا جِسْمًا مُناسِبًا لِحَياةِ القِيامَة. لِذَلِكَ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعْداد 42 44:

هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ.

فنحنُ نَعيشُ الآنَ في جَسَدٍ طَبيعيٍّ أوْ ماديٍّ. ولكنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ حَقيقَتَنا. فنحنُ في الأصْلِ رُوْحٌ. وَلَكِنَّ اللهَ الخالِقَ أعْطانا هَذا الجَسَدَ كَوسيلَةٍ ماديَّةٍ نُعَبِّرُ مِنْ خِلالِها عَنْ أنْفُسِنا.

فَنَحْنُ نُعَبِّرُ عَنْ مَشاعِرِنا وَأفْكارِنا مِنْ خِلالِ أجْسادِنا. وَنَحْنُ نَدْخُلُ في عَلاقَةٍ بَعْضُنا مَعَ بَعْضٍ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الأجْسادِ أيْضًا. وَنَحْنُ نُعَبِّرُ عَنْ مَحَبَّتِنا بَعْضُنا لِبَعْضٍ مِنْ خِلالِ أجْسادِنا. وَفي يَوْمٍ مَا، سَنُوْضَعُ هَذِهِ الأجْسادُ القابِلَةُ للتَّحَلُّلِ وَالفَسادِ في التُّرابِ؛ وَلَكِنَّها سَتُقامُ في مَجْدٍ. وَبَعْدَ أنْ كانَتْ أجْسادًا ضَعيفَةً، فإنَّها سَتَقومُ أجْسادًا مُمَجَّدَةً قَوِيَّةً. وَبَعْدَ أنْ كَانَتْ أجْسادًا تُلائِمُ الحَياةَ على الأرْضِ، فإنَّها سَتُقامُ أجْسادا تُلائِمُ الحَياةَ في السَّماء.

وَعِنْدَما نَدْرُسُ الرِّسالَةَ الثَّانِيَةَ إلى أهْلِ كورِنثوس، سَنَرى أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُتابِعُ الحَديثَ عَنْ هَذا المَوْضوعِ فَيَقولُ في الأصْحاحِ الخامِسِ والأعْداد 1 10: **"لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. وَلكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ. فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. لِذلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضًا -مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ- أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ. لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا"**.

وَقَدْ قالَ الربُّ يَسوعُ في إنْجيل يُوحنَّا 14: 2 و 3: **"فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا"**. وَقَدْ كانَ الربُّ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ الأجْسادِ المُمَجَّدَةِ التي سَيُعْطينا إيَّاها.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 45:

هكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا:«صَارَ آدَمُ، الإِنْسَانُ الأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا».

فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 2: 7 أنَّ اللهَ نَفَخَ في أنْفِ آدَمَ نَسَمَةَ حَياةٍ، فَصارَ (آدَمُ)**"نَفْسًا حَيَّةً"**. وَقَدْ أعْطانا آدَمُ حَياةً جَسَدِيَّةً. أمَّا يَسوعُ المَسيحُ فَقالَ عَنْ نَفْسِهِ في إنْجيل يُوحَنَّا 5: 21: **"لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ"**. أجَلْ يا صَديقي! فَيَسوعُ يُعْطيْنا حَياةً أبديَّةً. وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فإنَّ هُناكَ فَرْقًا شاسِعًا بينَ أجْسامِنا الفانِيَةِ التي أخَذْناها مِنْ آدَمَ وَأجْسامِنا الخالِدَةِ التي سَيُعْطيها لَنا الربُّ يَسوعُ لاحِقًا.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن السَّادِسِ وَالأرْبَعينَ وَالسَّابِعِ وَالأرْبَعين:

لكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أوَّلاً بَلِ الْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذلِكَ الرُّوحَانِيُّ. الإنْسَانُ الأوَّلُ مِنَ الأرْضِ تُرَابِيٌّ. الإنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِمَا قالَهُ الرَّسولُ يُوحَنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 3: 2 إذْ نَقْرَأ: **"أيُّهَا الأحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أوْلادُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أنَّهُ إذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ"**. لِذَلِكَ يَقولُ بولُسُ إنَّ الإنْسانَ الأوَّلَ مِنَ الأرْضِ تُرابِيٌّ. وأمَّا الإنْسانُ الثَّاني فَمِنَ الربِّ سَماوِيٌّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْن الثَّامِنِ والأرْبَعين والتَّاسِعِ وَالأرْبَعين:

كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أيْضًا. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ المَولودينَ مِنْ آدَمَ هُمْ مِثْلُهُ أيْ: تُرابِيُّونَ. فَعِنْدَما أخْطَأ آدَمُ قَالَ لَهُ اللهُ: **"بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إلَى الأرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأنَّكَ تُرَابٌ، وَإلَى تُرَابٍ تَعُودُ"**. فأجْسامُنا الحاليَّةُ لَمْ تُخْلَقْ للعَيْشِ في السَّماءِ، بَلْ على الأرْضِ. لِذَلِكَ فإنَّ رُوَّادَ الفَضاءِ يَسْتَخْدِمونَ مَعَدَّاتٍ خاصَّةٍ عِنْدَما يَذْهَبونَ إلى القَمَر.وَأمَّا المُولودونَ مِنَ المَسيحِ فَهُمْ مِثْلُهُ أيْضًا أيْ: سَماوِيُّون. فَفي القِيامَةِ، سَنُعْطى أجْسامًا مُمَجَّدَةً شَبيهَةً بالجَسَدِ الذي قَامَ بِهِ يَسوعُ المَسيحُ مِنَ الأمْواتِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ بِكَلِمَةِ الربِّ، وَأدْرَكْتَ أبْعادَ مَحَبَّةِ اللهِ لَكَ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ لَنا إنَّهُ **"كَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأبَدِيَّةُ. لأنَّهُ هكَذَا أحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأبَدِيَّةُ. لأنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ"**. فَإذا كُنْتَ قَدْ قَبِلْتَ يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، اعْلَمْ يَقينًا أنَّكَ سَتَكونُ مَعَهُ في السَّماءِ في يَوْمٍ مَا لأنَّهُ وَعَدَنا بِذَلِك. باسْمِ مَنْ فَدانا وَخَلَّصَنا بِدَمِهِ الزَّكِيِّ على عُودِ الصَّليب. آمين!